

Menstruating woman unable to perform 'Umrah due to limited stay in Saudi Arabia

Question

I have read on the following link <https://nawadir.org/2016/03/30/travelling-for-umrah-while-menstruating/> that a menstruating woman should enter into Iḥrām at Mīqāt and proceed to Makkah and perform her 'Umrah after her menstruation finishes. However, I have a specific scenario which is quite common. If a woman plans to stay in Makkah for five days but her period will start two days before she arrives and her normal cycle is ten days, what should she do? Should she take the pill bearing in mind that the bleeding may not stop fully? What if she has no choice but to return from Makkah before her menstruation finishes?



Answer

(1) The woman should try to extend her stay in Makkah or change her visit dates or visit Madīnah first if that resolves the issue. 'Umrah visits should be planned to avoid such difficulties. Taking the pill is permissible but not recommended not least because the outcome is not guaranteed. A doctor should be consulted before the pill is taken.

Passing Mīqāt without Iḥrām

(2) If changing the visit dates is not possible and there is no other option, the woman should cross Mīqāt without entering into Iḥrām. Instead, she should make her primary intention to visit Jeddah or another location within Ḥill (the area between Mīqāt and Ḥaram) and not make intention for 'Umrah or to visit Makkah. She should remain in this location and return home when she needs to do so without entering Ḥaram. Whilst staying in Ḥill, if she needs to travel to Ḥaram, she can do so without making an intention for 'Umrah.¹ In this

¹ قال ابن نجيم (٣: ٥٢) شرحا لعبارة الكنز (فلو دخل كوفي البستان لحاجة له دخول مكة بغير إحرام ووقته البستان): لأنه لم يقصد أولا دخول مكة، وإنما قصد البستان فصار بمنزلة أهله حين دخله، وللبستاني أن يدخل مكة بغير إحرام للحاجة فكذلك له، والمراد بقوله ووقته البستان جميع الحل الذي بينه وبين الحرم، قالوا: وهذه حيلة الآفاقي إذا أراد أن يدخل مكة بغير إحرام فينوي أن يدخل خليصا مثلا فله مجاوزة رابع الذي هو ميقات الشامي والمصري المحاذي للجحفة، ولم أر أن هذا القصد لا بد منه حين خروجه من بيته أولا، والذي يظهر هو الأول فإنه

scenario, there will be no penalty. If her menstruation finishes before her departure date, it is preferable to proceed to the closest Miqāt with her guardian and enter into Iḥrām and perform her ‘Umrah. It is also permissible to enter into Iḥrām from anywhere in Ḥill such as Tan‘īm.²

Passing Miqāt with Iḥrām

(3) If the woman enters into Iḥrām at Miqāt, whilst she is in the state of menstruation or her menstruation begins before she is able to perform ‘Umrah, it is necessary for her to wait for her menstruation to finish and perform ‘Umrah thereafter. She may take the pill as mentioned above. It is not permissible to perform ‘Umrah in the state of menstruation.³ It is also not possible for her to exit the state of Iḥrām and compensate via a penalty and Qadā in the future.⁴ She will have no choice but to wait and perform her ‘Umrah after her

لا شك أن الآفاقي يريد دخول الحل الذي بين الميقات والحرم، وليس ذلك كافياً، فلا بد من وجود قصد مكان مخصوص من الحل الداخل الميقات حين يخرج من بيته، وإلا فالظاهر قول أبي يوسف أنه إذا نوى إقامة خمسة عشر يوماً في البستان فله دخول مكة بلا إحرام، وإلا فلا، لكن ظاهر المذهب الإطلاق، انتهى، وراجع الجامع الصغير (ص ١٤٦) والمبسوط (٤: ١٦٨) والمحيط البرهاني (٢: ٤٣٦) وتحفة الفقهاء (١: ٣٩٤) وفتح القدير (٣: ١١١) ورد المختار (٢: ٤٧٧ و ٥٨٢).

² قال الحاكم الشهيد في الكافي المطبوع في الأصل (٢: ٥١٩): كوفي أراد بستان بني عامر لحاجة ثم بدا له بعد ما قدم البستان أن يحج فأحرم من البستان فلا شيء عليه، وإن أراد أن يدخل مكة بغير إحرام فله ذلك، انتهى، وقال الكاساني في البدائع (٢: ١٦٦): وكذلك الآفاقي إذا حصل في البستان أو المكي إذا خرج إليه فأراد أن يحج أو يعتمر فحكمه حكم أهل البستان، وقال: أما الصنف الثاني فميقاتهم للحج أو العمرة دويرة أهلهم أو حيث شاءوا من الحل، وقال: وأما الصنف الثالث فميقاتهم للحج الحرم، وللعمره الحل، فيحرم المكي للعمرة من الحل، وهو التعميم أو غيره، انتهى، وقال صدر الشريعة ابن مازة في المحيط البرهاني (٢: ٤٣٧): وبعد ما وصل إلى ذلك المكان التحق بأهل ذلك المكان، انتهى.

³ أخرج الترمذي (٩٤٥) وأبو داود (١٧٤٤) وأحمد (٣٤٣٥) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن النساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضي المناسك كلها غير ألا تطوف بالبيت حتى تطهر، وأخرج مالك في الموطأ (١٢٣٦) ومن طريقه محمد بن الحسن (٤٦٤) عن عبد الله بن عمر قال: المرأة الحائض التي تهل بالحج أو العمرة إنها تهل بحجها أو عمرتها إذا أرادت، ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، وهي تشهد المناسك كلها مع الناس غير أنها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، ولا تقرب المسجد حتى تطهر، قال محمد: وبهذا نأخذ، وذكر الكلام، وقال المرغيناني في الهداية (٣: ٢١): (وإذا حاضت المرأة عند الإحرام اغتسلت وأحرمت وصنعت كما يصنع الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر) لحديث عائشة رضي الله عنها حين حاضت بسرف، ولأن الطواف في المسجد والوقوف في المفازة، وهذا الاغتسال للإحرام لا للصلاة فيكون مفيداً، انتهى، وراجع المبسوط (٤: ١٧٩).

⁴ قال الله تعالى: وأتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي، الآية، قال المرغيناني في الهداية (٢: ٤٢٣): أما إحرام العبد لازم فلا يمكنه الخروج منه بالشروع في غيره، انتهى، ونحوه في تبيين الحقائق (٢: ٦)، قال في العناية (٢: ٤٢٣): وإنما طريق خروجه من ذلك الإحرام أداء الأفعال، انتهى، وقال المرغيناني (٣: ١٣٦): ولأن الإحرام بعدما انعقد صحيحاً لا طريق للخروج منه إلا بأحد النسكين كما في الإحرام المهم، انتهى، ونحوه في تبيين الحقائق (٢: ٨٢)، قال في العناية (٣: ١٣٦): ومسئلة الإحصار من العوارض ثبتت بالنص على خلاف القياس، انتهى، وقال الكاساني (٢٢١/٢) والمرغيناني (٣: ١٣٦) وابن مازة (٤٧٣/٢) والزيلي في تبيين الحقائق (٨١/٢) ورحمة الله السندي في لباب المناسك (ص ٦٥٣) وغيرهم: العمرة لا تنوت، انتهى، قال في تبيين الحقائق (٢: ٨٢): لأنها غير مؤقتة، وعليه الإجماع، انتهى،

menstruation finishes. If she decides to return home, she will remain in the state of Iḥrām until she performs ‘Umrah. Thus, she will continue to be liable for any actions that are contrary to the state of Iḥrām.

The prohibition of performing ‘Umrah in the state of menstruation is based on the principle that it is not permissible to perform Ṭawāf in the state of menstruation according to all four schools of thought. The Prophet ﷺ said, “The women in post-natal bleeding and menses should perform a bath, enter Iḥrām and perform all the rituals except for Ṭawāf around the House, until they become clean” (*Sunan al-Tirmidhī*, 945). If, however, a woman performs the Ṭawāf of ‘Umrah in the state of menstruation and exits her Iḥrām thereafter, she will be sinful. According to the Ḥanafī school of thought, her obligation will be fulfilled and she will

وقال السرخسي في المبسوط (٤: ٥٧): من شرع في الإحرام لا يصير خارجا عنه إلا بأداء الأعمال فاسدا كان أو صحيحا، وعليه دم عندنا، انتهى، وقال (٤: ١٧٥): وكان المعنى فيه أن الإحرام بعد ما انعقد صحيحا فطريق الخروج عنه أحد النسكين، إما الحج أو العمرة، انتهى،

وقال رحمة الله السندي في لباب المناسك وعلي القاري في شرحه (ص ٥٧٨): (إذا نوى رفض الإحرام) أي قصد ترك الإحرام مباشرة المحظور على وفق ظنه (فجعل يصنع ما يصنعه الحلال من لبس الثياب والتطيب والحلق والجماع وقتل الصيد فإنه لا يخرج بذلك من الإحرام) أي بالإجماع (وعليه) أي يجب (أن يعود كما كان محرما) أي لا يرتكب بعد ذلك محظورا ما، انتهى. وقال ابن عابدين (٢: ٥٥٣): وما ذكر من أن نية الرفض باطلة وأنه لا يخرج من الإحرام إلا بالأفعال محمول على ما إذا لم يكن مأمورا بالرفض كما سنذكره في آخر الجنائيات، ومن المأمور بالرفض المحصر بمرض أو عدو لأنه بذبح الهدي يحل ويرتفع إحرامه على ما سيأتي في بابه، وسنذكر هناك أيضا أن كل من منع عن المضي في موجب الإحرام لحق العبد فإنه يتحلل بغير الهدي كالمراة والعبد لو أحرموا بلا إذن الزوج والمولى، انتهى.

وعدم إمكان الخروج من إحرام العمرة بالشروع في غيره أو بعمل مناف للإحرام مصرح عند المذاهب الثلاثة، والاستثناء للمحصر، فلا يمكن الخروج للحائض في هذه المسئلة اللهم إلا أن تعد محصرة، قال ابن قدامة في المغني (٣: ١٦٠): إلا الحج والعمرة، فإنها يخالفان سائر العبادات في هذا، لتأكد إحرامها، ولا يخرج منها بإفسادها، انتهى، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه (٢٣: ٣٤): لكن الإحرام لا يخرج منه برفض المحرم ولا بفعل شيء من محظوراته ولا بإفساده، بل هو باق فيه وإن كان فاسدا، بخلاف الصلاة، انتهى، وقال النووي في المجموع (٨: ٢٨٨): فأما من أحرم بالعمرة فلا يتصور فواتها لأن جميع الزمان وقت لها، انتهى، وقال في شرح مسلم (٨: ١٣٩): إن العمرة والحج لا يصح الخروج منها بعد الإحرام بنية الخروج، وإنما يخرج منها بالتحلل بعد فراغها، انتهى، وقال القرافي في الذخيرة (٣: ١٨٤): ولزوم الدم له (أي العبد) في التحليل مبني على أنه من باب المحصر أو من باب فوات الحج، انتهى، فإن قال قائل بأن العمرة تفسد بالجماع قبل الطواف أو بعد ثلاثة أشواط كما صرح بذلك فقهاءنا، فيجاب بأن الفقهاء أوجبوا أن يمضي فيها وأوجبوا القضاء أيضا، صرح بذلك الحاكم الشهيد في الكافي المطبوع في الأصل (٢: ٣٩٩) والكلساني (٢: ٢٢٨) والسرخسي (٤: ٤٥) وابن مازة (٢: ٤٤٩) وغيرهم.

(تنبيه) ألف ابن البارزي الشافعي رسالة سهاها مسائل تحليل الحائض من الإحرام، طبعت في المجلد الثاني من لقاء العشر الأواخر بتحقيق الشيخ محمد نظام اليعقوبي، وحاصل كلام ابن البارزي أن المراة إذا رجعت إلى وطنها بغير طواف وتعذر رجوعها لفقد النفقة أو خوفا على نفسها يجوز لها أن تتحلل وتذبح شاة لأنها كالمحصر، فإن كان إحرامها بحج الفرض بقي في ذمتها، ومال إلى هذا القول العلامة ابن حجر المكي الشافعي في حاشية الإيضاح (ص ٣٨٧)، وأما ابن تيمية رحمه الله تعالى فحوز لها أن تغتسل وتستحفظ ثم تطوف ولا دم عليها، راجع مجموع فتاويه (٢١٩).

be liable to compensate via a Dam (sacrifice of a goat or equivalent animal).⁵ It is important to emphasise that the action is prohibited and it is therefore necessary to wait for the menstruation to finish.

Allah knows best

Yusuf Shabbir, Blackburn, UK

27 Rajab 1437 / 4 May 2016

Approved by Mufti Shabbir Ahmad Sahib and Mufti Tahir Wadi Sahib

⁵ راجع الأصل (٢: ٣٩٣) والمبسوط (٤: ٣٨ و ٣٩ و ٥٨) وبدائع الصنائع (٢: ١٢٩) ورد المختار (٢: ٦١٥) ومعلم الحجاج (ص ٢٢٥ و ٢٤٥).